

## القيم الثقافية في دراما التلفزيون الرقمي

(دراسة تحليلية للعلاقة بين الرجل والمرأة على منصة شاهد. نت)

د. شيريهان حمدالله

المدرس بكلية الاعلام - الجامعة البريطانية

### مقدمة:

تحرص وسائل الإعلام بأشكالها وأنواعها المختلفة على الوصول إلى قطاعات عريضة من الجماهير، ويعد ظهور العديد من منصات المشاهدة الرقمية الحديثة من الظواهر الإعلامية الملفتة، حيث تحرص تلك المنصات على تقديم المحتويات الدرامية سواء العربية أو الأجنبية والتي قد تتفق أو تتعارض مع القيم الثقافية المتعارف عليها في المجتمعات بوجه عام، والمجتمع المصري بشكل خاص.

تعتمد تلك المنصات على خواص التلفزيون التفاعلي التي لا تتوفر في قنوات البث التقليدية، وتتطلب توفر نوع متقدم من الأجهزة التلفزيونية التي تتصل بالإنترنت وتتيح تحميل تلك المنصات أو التطبيقات، وهي تطبيقات متاحة أيضا للتشغيل والتنزيل على أجهزة المحمول الحديثة، تبدأ مع المتلقي رحلة التفاعل مع المحتوى بمجرد تحميل التطبيق والاشتراك في الخدمة التي تعد متوسطة التكلفة، وهو الأمر الذي بدوره يشير إلى أن مشاهدة المحتوى المقدم تقتصر فقط على الفئات الراغبة في ذلك والقادرة على تحمل تكلفتها شهريا في نفس الوقت .

أتاحت تلك التطبيقات سمات للتفاعل مع المتلقي بل وأصبح المتلقي هو المتحكم في اختياراته ، وانتقاء المضامين المفضلة لديه ،تقدم تلك المنصات أعمالا أو عروضاً فنية منتجة من قبل شركات إنتاج أخرى ، بل واتجه أغلب تلك المنصات إلى إنتاج أعمال فنية وبرامج خاصة بها ، وبمجرد أن يبدأ المتلقي في البحث عن المضامين المتوفرة ، يجد أرشيفا للعديد من الأعمال بجميع اللغات ومن كل البلدان ، وهي من مميزات تلك المنصات الرقمية أيضا ، ومن أشهر المنصات التي ذاع صيتها في السنوات الماضية OSN ، أمازون ، نت فليكس والتي لعبت دورا حيويا في استعادة دور التلفزيون من خلال خطابها الترويجي، وجمعت بين جودة المنتج وخصائص البرمجة التلفزيونية الحديثة (1).

يعد التلفزيون التفاعلي أحد أحدث التقنيات التي يتم الترويج لها مرارا وتكرارا في الفترة الحالية، وهو أحد الاختراقات التكنولوجية التي غيرت معالم التلفزيون التقليدي ، وقد مر التلفزيون التفاعلي بالعديد من التحديثات والتغيرات حتى يصل إلى الشكل الذي أصبح عليه اليوم ، وبما يمتلك من سمات واستراتيجيات عمل حديثة(2)، فعمل المتأمل للمشاهد يرى انتشارا مقلتا للتلفاز التفاعلي ، بين جميع الفئات والأعمار ، لما فيه من تنوع في المضامين التي تتناسب مع كل فئة على حدة ، فقد غير الصورة المعتاد عليها من جهاز المشاهدة لعروض وأفلام تلفزيونية على المحطات ، إلى تكنولوجيا وبرامج وخدمات متصلة بشبكة الإنترنت ، والتي أصبحت مفضلة عند المستخدم عن التعامل مع مئات أو الآلاف القنوات على محرك البحث، وهو ما أدى إلى ظهور تطبيقات عدة من قبل شركات متعددة تستخدم التقنيات والامكانيات المتاحة للجذب (3).

وبالنظر إلى نوعية التلفزيون التفاعلي الذي يعمل بخاصية الفيديو حسب الطلب (Television on Demand) ، نجد أن تخصيص وتنصيب المحتويات المقدمة أكثر دقة وتنظيما ، ذلك بالإضافة إلى التزام المحتوى المقدم بالوقت أو المساحة المحددة ، ويخضع إلى تصرف المشترك ولتفضيلاته الشخصية واختياراته ، وهي مزايا لا يستطيع التلفزيون التقليدي تقديمها للمشاهد.

مع الانتشار الواسع لاستخدام الإنترنت ذو السرعة العالية، ظهر العديد من التغيرات في صناعة الإعلام، وبالتحديد التلفزيون الرقمي الذي يخضع لتحكم المشاهد ( VOD ) ، حيث تتيح خدمات الفيديو عند الطلب للمستهلكين مشاهدة المحتوى الذي يختارونه ،خارج سيطرة حدود الوقت أو المساحة ، وبالتالي سهولة وسرعة وصولهم إلى المحتوى (4).

وتعد خاصية ال (Binge Watching) أو المشاهدة المتتالية للمحتوى المعروض ظاهرة مرتبطة بظهور التلفزيون التفاعلي الذي يوفر المحتوى عند الطلب، وهو ما يعنى أن يقوم المتلقي بمتابعة حلقة تلو حلقة ويدخل في دائرة عدم القدرة على التحكم في دوافع الفضول

لمعرفة ما سيحدث في الحلقات التالية، ويمثل مصدرا للقلق في الأسرة خاصة الأبوين، ويرى كثير من الباحثين أن ظاهرة المشاهدة المتتالية مضرّة للمشاهد نفسيا، عقليا، وجسديا. <sup>5</sup> إن التمتع بالمشاهدة للمضامين الدرامية دون التقيد بعامل الوقت المحدد، كانت من أسباب إقبال العديد من المستخدمين لمثل هذا النوع من المنصات الرقمية، والاشتراك بالخدمات التي تقدمها حتى يتمتع بالبحث المتواصل.

### تعريف القيم الثقافية:

قامت الباحثة باستخدام مصطلح القيم الثقافية لتشير إلى المعتقدات والعادات والتقاليد، والعلاقات أيضا التي تحكم مجموعات الأفراد التي تعيش في المجتمع المصري بمختلف فئاته وأعمارهم وطبقاته الاجتماعية.

وتعرف الثقافة على أنها مجموعة من الرموز والمفاهيم الإنسانية، التي يكونها المجتمع وينقلها جيل لآخر، بوصفها محددات وضوابط للسلوك الإنساني <sup>(6)</sup>.

وتسعى هذه الدراسة إلى تحليل القيم الثقافية المتضمنة في الدراما التلفزيونية التي تنتجها شاهد. نت العربية والتي تتناول علاقة الرجل بالمرأة في المجتمع المصري.

ويعد التغير الاجتماعي ظاهرة عامة وسمة مميزة للمجتمعات الإنسانية. إذ أنه يعبر عن تحول بنائي يطرأ على المجتمع في تركيبه السكاني ونظمه ومؤسساته وظواهره الاجتماعية والعلاقات بين أفرادها، وما يصاحب ذلك من تغيرات في القيم والاتجاهات وأنماط السلوك المختلفة، والتي تعد ركناً أساسياً من أركان النسق الثقافي للمجتمعات <sup>(7)</sup>.

وتسعى الباحثة من خلال الدراسة الحالية التعرف على القيم الثقافية المتضمنة في المعالجة الدرامية التي تتضمنها الأعمال الدرامية التي تعرض على منصة شاهد. نت، ومدى وملاءمتها للقيم المتعارف عليها في المجتمع المصري.

كما تعرض الباحثة للأدبيات السابقة التي تناولت القيم الثقافية في الدراما التلفزيونية في الدراسات الحديثة الأجنبية والعربية.

### الدراسات السابقة:

- من المتفق عليه أن دراسات التلفزيون الرقمي هي دراسات حديثة، وهناك العديد من تلك الدراسات التي ركزت أيضا على دراسة المضمون المقدم، وأمتد بعضها لدراسة تأثيرها على المستخدمين لهذا النوع المتطور من التلفزيون، وبناء عليه قامت الباحثة بتقسيم الدراسات السابقة إلى محورين رئيسيين:

• أولاً: الدراسات التي تناولت المنصات التلفزيونية الرقمية

- دراسة داليا عثمان<sup>(8)</sup> (2020) التي سعت للتعرف على تأثير مشاهدة المسلسلات المقدمة على أحد منصات المشاهدة الرقمية وهي ( نت فليكس ) على النسق القيمي للمراهقين ، سواء كان التأثير إيجابيا أو سلبيا ، واعتمدت داليا في دراستها على عينة عمدية من المراهقين الذين يشاهدون المسلسلات عبر منصة نت فليكس قوامها 48 مفردة، وأظهرت الدراسة العديد من النتائج ،كدوافع مشاهدة المسلسلات عبر منصة نت فليكس ، والتي تضمنت أسباب تتعلق بحداثة المحتوى وانفراد تلك المنصات به دون غيرها ، خصوصا التلفزيون التقليدي، إلى جانب حرية اختيار الوقت والمكان للتعرض للمحتوى ، إلى جانب تعلم البعض منهم سلوكيات وتصرفات محددة ، وأخيرا يجد البعض أن شكل الأبطال في المحتوى المقدم دافع قويا لمتابعة تلك المسلسلات ، أما عن الدراسة التي أعدها مركز BVR BDRC<sup>(9)</sup> بغرض التعرف على اتجاهات الجمهور نحو المضمون المقدم على الإنترنت ، وكذلك في التلفزيون الرقمي حسب رغبة المشاهد ، والتي أجريت في الفترة من يناير حتى ديسمبر 2020 ، على عينة متنوعة من المراهقين السباب في مرحلة النضوج، فقد استخلصت عدة نتائج قيمة عن تلك الاتجاهات كان اهمها: أن نسب ضئيلة جدا من البالغين %14 عبروا عن أن المضمون المقدم في التلفزيون حسب الطلب أثار قلقهم ، وأن النسبة كانت أعلى فيمن هم أقل سنا لتصل إلى %20 ، واختلفت الآراء بين كبار السن والشباب حول المحتوى المقدم في المحتوى حسب الطلب ، فوجدوا أن أغلب من عبروا عن استيائهم من المضمون المقدم هم كبار السن ،كذلك عبرت فئة الأشخاص ذوى الإعاقات عن ازدياد الاستياء بسبب اللغة المقدمة في المحتوى إلى جانب التمر الواضح في المضمون المعروضة ، وأوضح البالغون من العينة أنهم يتخذوا موقف فوري عند رؤية مضمون مقلق أو مسيء كالتوقف عن المشاهدة ، أما بالنسبة للمراهقين فأوضح البعض بأنهم يقوموا بإبلاغ الأبوبين قبل التوقف عن المشاهدة ، وكانت من ضم الآراء الضعيفة في العينة أن المحتوى المقدم على التلفزيون حسب الطلب لابد أن يتم تقنيه ووضع له ضوابط، جاءت أيضا دراسة ( Michael )<sup>(10)</sup> 2017، كنوع من الدراسات التي تركز على تحليل محتوى المضمون التي تنتجها شركات التلفزيون حسب الطلب ،وهي دراسة لتحليل المحتوى الذي يتم إنتاجه من قبل تطبيقات التلفزيون الرقمي الذي يخضع لمتطلبات الجمهور وكان التحليل مركز على الإنتاج الخاص لنت فليكس ، أمازون ، و HBOGO ، واستخدم أسلوب المقابلة للحصول على الآراء ، واستخلص في نتائج الدراسة أن العديد من المضمون المقدمة كانت متميزة وذات قيمة وفازت بجوائز عالمية لمرات متتالية مما يؤكد جودة المنتج المقدم وقيمه ، وأن تلك الشركات تتيح مضمونا وافرا ومتنوعا ، نظرا لعدم التقييد بوقت أو

مساحة ، وأن الجمهور عبر عن ثقته في كفاءة المضامين المقدمة على نت فليكس خاصة الأفلام والعروض التي من إنتاجها ، وهو ما فسره الباحث على انها مضامين انتقائية متنوعة الاختيارات والاتجاهات ، في حين اتجهت دراسة (Sharon)<sup>(11)</sup> 2012 وآخرون لإخضاع العديد من سمات التلفزيون الرقمي للاختبار كالتفاعلية ونوع المحتوى المقدم ، وأجرى استبيان على حوالي 1000 طالب بمسكن الخاص بالجامعات الحكومية بالولايات المتحدة الامريكية لتوفر تطبيق نت فليكس وهولو (Hulu) والبرتغال لتوفر خدمة الإنترنت ، وكانت تساؤلات الدراسة عن مدى تفاعل الطلاب مع التلفزيون التفاعلي وتوفر نوعية المحتويات التي يبحث عنها هؤلاء الطلاب ، وأظهرت النتائج أن المحتويات الدرامية المقدمة على نت فليكس هي الأكثر تفضيلاً للطلاب الأمريكيين على التلفزيون الرقمي بنسبة 78 % ، وكانت نتيجة الطلاب البرتغاليين ملفتة للنظر ، حيث كانت تفضيلات أكثر الطلاب 75% مازالوا يفضلون مشاهدة المحتويات الدرامية الموجودة على التلفزيون التقليدي ويرجع الباحث ذلك للقيود التي فرضتها إدارة المسكن الجامعي على تطبيقات التلفزيون الرقمي ، ومن هنا كان يجدر التنويه إلى دراسة خليل محمد الرفاعي<sup>(12)</sup> ( 2011 ) والتي استهدفت رصد دور الإعلام والاتصال الرقمي في تشكيل المنظومة القيمية للأسرة من خلال إنتاجها المتنوع ، لتحليل المضمون من خلال دراسة كيفية وخرجت الدراسة بنتائج عدة منها فيما يتعلق بالدور الرقابي والتوجيه وتغير السلوك وحكم الفرد على الأفراد الآخرين ، من خلال المضامين التي يتعرض لها على هذا النوع من الإعلام الرقمي الجديد وهو ما تزيد مخاطره عندما تكون تلك القيم مشوهة أو مكذوبة ، ذلك لأن ليس ضرورياً أن يكون القائم بالاتصال ذو نوايا حسنة ، وأخيراً دراسة (Jan)<sup>(13)</sup> 2003 التي جاءت لتتساءل عن أكثر المحتويات جاذبية للمشاهد الهولندي في التلفزيون التفاعلي ، واستخدم الاستقصاء للحصول على نتائج لتساؤلات الدراسة وكانت أغلب الإجابات تشير إلى تفضيلات الجمهور إلى المحتوى الترفيهي لما يتمتع به من درجة عالية من التفاعلية بنسبة 59%، جاءت تفضيلات المحتوى المعلوماتي في المرتبة الثانية بنسبة 51%.

#### وتستخلص الباحثة من الدراسات السابقة ما يلي:

- جاءت جميع الدراسات السابقة لتركز على المنصات الإلكترونية ذات التبعية الأجنبية سواء لدراسة مدى تفاعلية المتلقي أو تأثير المحتوى عليه، إلا أن الباحثة ترى في المنصات أو التطبيقات التي تعمل بخاصية الفيديو عند الطلب وتتبع لشركات عربية تكون مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالمتلقي، ومضمونها يكون لها تأثيراً أقوى على المشاهد المصري.
- ركزت أغلب الدراسات السابقة على فئة الشباب، سواء فيما يتعلق بالتأثير أو التفاعلية

مع تلك المنصات الإلكترونية، إلا أن الباحثة ترى فئات عديدة أيضا جديرة بهذه البحوث، سواء في الفئة العمرية والتي تتمثل فيمن هم فوق الأربعين، حيث تعد تلك القيم والمضامين جديدة وغريبة على ما اعتاد وا عليه في المضامين التقليدية التي نشئوا عليها، وقد يعد تأثير التطبيقات الحديثة أخطر وأسرع عليهم.

- تؤكد الباحثة أن جميع الدراسات السابقة كانت مصدرا لإلهام الباحثة بالدراسة الحالية، ومادة وفيرة من المعلومات والإحصائيات التي كانت مؤشرا للعديد من الاستنتاجات في الدراسة الحالية.

#### • ثانيا: الدراسات التي تناولت المعالجة الدرامية للقيم الثقافية

جاءت دراسة مرفت الرضاوي وآخرون ( 2021 ) كأحدث الدراسات التي تناولت العلاقة بين الدراما والقيم المتواجدة في المجتمع فسعت الدراسة إلى التعرف على تأثير الدراما التركية على القيم المجتمعية للمرأة السعودية ،وقام الباحثون بإجراء مقابلات شخصية للحصول على نتائج كان أهمها أن عنصر الجاذبية كان واضحا تجاه المضامين التركية التي تعزز قيم الإنسانية والمشاعر العاطفية ، وقيم احترام الكبير<sup>(14)</sup> ، دراسة مي أبو السعود ( 2015 ) والتي تناولت المسؤولية الاجتماعية للدراما التلفزيونية والتي سعت للتعرف على ما تحتويه الدراما التلفزيونية المذاعة في شهر رمضان وعدم التزام واضح بمعايير المسؤولية الاجتماعية التي يجب ان تلتزم بها الدراما التلفزيونية خاصة المذاعة في شهر رمضان ، وتساءلت الباحثة عن مدى التزام المسلسلات التلفزيونية الرمضانية عينة الدراسة بأبعاد المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية والمهنية وما إذا كانت تضع في الاعتبار قيم ومبادئ المجتمع، وأجرت الباحثة تحليلا لثلاث مسلسلات تلفزيونية عرضت خلال شهر رمضان 2014 ، جاءت نتائج الدراسة لتؤكد عدم التزام القائمين على العمل بأبعاد المسؤولية الاجتماعية للدراما التلفزيونية المعروضة بشهر رمضان ، وكانت من أكثر القيم التي رأت الباحثة أنها تعد معوق لأبعاد المسؤولية الاجتماعية المشتركة تمثيل الجريمة ، ومخاطبة الغرائز وعلقت الباحثة أنها تمثل خطورة على المجتمع المصري حيث تدعو مثل هذه السلوكيات المجتمع المصري للانحراف<sup>(15)</sup> ، أيضا دراسة نهلة زكريا ( 2015 ) والتي ركزت مشكلة الدراسة بها في التعرف على قضايا الأسرة كما تقدمها المسلسلات الخليجية في القنوات الفضائية العربية ، وكذلك دراستها من حيث السمات والقيم والمشكلات والأدوار الاجتماعية، ونمط العالقات والروابط الأسرية بالدراما الخليجية وطبيعتها و بيان مدى ارتباطها بالواقع الفعلي لدول الخليج العربي، وذلك من خلال إجراء مسح لعينة من المسلسلات الخليجية بعدد من القنوات الفضائية العربية وتحليل مضامينها كميًا وكيفيًا،

وأشارت نتائج الدراسة إلى وتأثيرها على الجمهور لما تتمتع به الدراما التلفزيونية من خصائص و إمكانات تستفيد من الانتشار الجماهيري للتلفزيون الأمر الذي يجعل من الضروري في الدراسات الإعلامية الاهتمام بدراسة مضمون الدراما التلفزيونية لتشارك في تغيير العادات السلوكية و تعديل القيم الأخلاقية من خلال تقديم القدوة و الأنماط الإنسانية و معالجة المشكلات المجتمعية من خلال الحوار و الصورة المرئية ، فالدراما التلفزيونية هي أكثر أدوات التغيير الاجتماعية فعالية<sup>(16)</sup> .، كما تسعى دراسة نعيم فيصل ( 2013 ) إلى الكشف عن أثر المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني ومعرفة مدى وعيهم بخطورة المسلسلات المدبلجة المعروضة في القنوات الفضائية العربية على القيم وإدراك مدى قدرتهم على التمييز بين السلوكيات الإيجابية والسلبية التي تقدم وتعرض في القنوات الفضائية العربية ، واستخدمت منهج المسح ، والاستبيان الإلكتروني أداة لجمع البيانات على عينة من طلبة الجامعات والكليات الفلسطينية بلغت 123 مفردة ، ومن أهم نتائج الدراسة أن مشاهدة المسلسلات المدبلجة لها تأثير سلبي على العديد من القيم المختلفة وخاصة القيم الدينية والروحية ، وأوضحت الدراسة أن أسباب عدم مشاهدة المبحوثين الذين أجابوا بعدم مشاهدة المسلسلات المدبلجة ترجع إلى عرضها سلوكيات وقيماً ومفاهيم لا تتفق مع الدين الإسلامي ، وبأن أهدافها خيالية لا تتفق مع الواقع.<sup>(17)</sup>

#### التعقيب على الدراسات السابقة:

- اتجهت أغلب الدراسات السابقة لدراسة اتجاهات الجماهير ومعرفة القيم المكتسبة من الدراما في المضامين المختلفة، الأمر الذي ترى الباحثة أنه قد يتأثر بالتفضيلات الشخصية والمرحلة العمرية للعينة، كما أن أغلب المضامين التي تم التركيز عليها في المضامين الدرامية كانت بلغات أجنبية عن البلد التي تمت بها الدراسة، وهو عكس الدراسة الحالية التي تتناول مضمون ناطق باللغة العربية المصرية وجميع الممثلين مصريين مما يعكس نمط الحياة للمشاهد المصري الذي يتعرض للمضمون محل الدراسة.

#### مشكلة الدراسة:

إن انتشار المنصات الرقمية الحديثة في مصر، وتزايد الاقبال عليها، بالإضافة إلى اتجاه أغلب تلك المنصات إلى إنتاج الأعمال الدرامية، التي تتناول العديد من المشكلات المجتمعية، لاسيما المشكلات بين الرجل والمرأة، دفع الباحثة إلى دراسة القيم الثقافية التي تسعى تلك المنصات الرقمية المصرية إلى إبرازها خاصة فيما يتعلق بعلاقة الرجل المصري

بالمرأة المصرية من خلال المعالجة الدرامية.

وللكشف عن تلك القيم الثقافية اختارت الباحثة إجراء دراسة كيفية لعينة من الدراما التلفزيونية المقدمة على منصة شاهد. نت العربية التي تتناول العلاقات بين الرجل والمرأة والعلاقات الأسرية.

#### أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف على القيم الثقافية التي تحكم علاقة الرجل والمرأة.
- كيفية تناول علاقة الرجل والمرأة في الدراما على منصة شاهد. نت.
- كيفية تناول العلاقة بين المتزوجين، المطلقين، والعلاقات غير الرسمية في دراما شاهد. نت.
- التعرف على القيم الثقافية التي تحكم علاقة الآباء بأبنائهم قبل وبعد الطلاق كما جاءت في المعالجة الدرامية.

#### وجاءت تساؤلات الدراسة على النحو التالي:

- ما القيم الثقافية السائدة التي تحكم علاقة الرجل والمرأة في الزواج في المعالجة الدرامية على تطبيق شاهد. نت؟
- ما القيم الثقافية السائدة التي تحكم علاقة الرجل بالمرأة بعد الطلاق في المعالجة الدرامية على تطبيق شاهد. نت؟
- ما القيم الثقافية التي تحكم العلاقات غير الرسمية بين الرجل والمرأة في المعالجة الدرامية على تطبيق شاهد. نت؟
- ما القيم الثقافية التي تحكم علاقة الآباء بالأبناء قبل وبعد الطلاق في المعالجة الدرامية على تطبيق شاهد. نت؟

#### الإطار النظري والمنهجي للدراسة:

تعتمد الدراسة بشكل أساسي على نظرية الغرس الثقافي لجربنر ،في ربطها بين مناقشة نتائج الدراسة وعناصر النظرية التي تركز على أن التلفزيون يعد وسيلة فريدة للغرس الثقافي مقارنة بالوسائل الأخرى ، كما أن هناك علاقة قوية بين ما يتم عرضه والقيم المكتسبة بالفعل ، ذلك بالإضافة إلى أن التلفزيون يقدم عالما مماثلا من الرسائل والصور الذهنية التي تعبر عن الاتجاه السائد ، فمازال من الممكن الشعور بفاعلية نظرية الغرس



الثقافي حتى في القرن الحادي والعشرين، حيث يواصل التلفزيون ترسيخ مفاهيم جديدة عن المجتمع لدى الأجيال الجديدة ، وقد أدت أشكال جديدة من التلفزيون كتلفزيون الواقع والتلفزيون الحي إلى ظهور وسائل جديدة لترسيخ الأفكار والمشاعر والرسائل<sup>(18)</sup> .

وقد اختارت الباحثة نظرية الغرس الثقافي لمناسباتها بتأثيرات المشاهدة الرقمية ، حيث أثبتت عدد من الدراسات أن حسب المرحلة المتقدمة من نظرية الغرس الثقافي بخصوص المشاهدة الرقمية التي تشير إلى حالة النقل السلبي للمشاهد الذي يصبح منهمكا بالقصة التي يتابعها ، ويفعل بها عاطفيا يتفاعل معها بشكل حيوي ، ويتوقف عن الجدل أو الطابع النقدي للمضمون والحقائق الواقعية التي قد تتعارض مع السرد الفعلي ، وهنا تحدث حالة الاقتناع والتأثر ، وتصبح علاقة المتلقي إيجابية بشخصيات العمل والقيم المقدمة ، ويقل مستوى السلبية مقارنة بغيرهم من المشاهدين الذين لم يمرؤا بمرحلة الانتقال<sup>(19)</sup> .

يشعر المتلقي مع توالى الحلقات بلذة الانغماس في المضامين الخيالية ، ويبدأ في الحيرة بين رغبته في معرفة ماذا بعد ، و الخوف من انتهاء تلك الحالة التي يعيشها مع المضمون الدرامي مع انتهاء آخر حلقاته<sup>(20)</sup> ، وهنا ينجح هذا النوع المتقدم من التلفزيون في غرس القيم الثقافية الدخيلة وخاصة الغربية على المتلقي وجعله يتبنى تلك القيم ، وبالنسبة للمشاهد العربي الذي اعتاد على قيم ثقافية منذ التثنية ، يتعرض لعدد من القيم الثقافية القادمة من ثقافات أجنبية ، بل ومن اللافت للانتباه أن حتى المنصات الالكترونية والتطبيقات العربية التي توفر تنوعا من المضامين أيضا أصبحت تنتج أعمالا خاصة بها إلا أنها أيضا تتضمن أفكارا وقيما جديدة على المشاهد العربي .

يدخل الإطار المنهجي بهذه الدراسة ضم الدراسات الوصفية التي تسعى إلى شرح وتفسير الظواهر الاجتماعية ومحتوى وسائل الإعلام، وتتبنى هذه الدراسة التحليل الكيفي الذي يهتم بالشرح والتفسير لظاهرة العلاقة بين الرجل والمرأة كما يعرضها المحتوى الدرامي في التلفزيون الرقمي على منصة شاهد. نت، يتجه الباحثون إلى تعريف تحليل الخطاب الإعلامي<sup>(21)</sup> على أنه طريقة تناول أو تفكير في مشكلة وهو ليس بطريقة كمية أو كيفية. كما أنه لا يقدم إجابات لتساؤلات بحثية ولكنه يتيح التعرف على افتراضات البحث.

كما يتيح التعرف على النص وما وراء النص وتفسير الدوافع ليحقق إدراك أفضل للآخرين وكتاباتهم من خلال نظرة متممة لاستخدام مصطلحات بعينها والبحث في مدلولها الاجتماعي والسياسي. من خلال تفسير سياسي اجتماعي للكتابات أو النصوص. وتعتمد اختبارات الصدق والثبات في هذا النوع من البحوث على قوة ومنطقية حجة الباحث في طريقة تناوله للموضوع، ووضح الباحث Fairclough<sup>(22)</sup> أن أسلوب التخاطب هو بناء اجتماعي للواقع المرتبط بحقبة تاريخية معينة، ويعكس معارف مشتركة بين أفراد المجتمع

وبالتالي فهو يدرس لغة النصوص الإعلامية من خلال مضمونها الثقافي والاجتماعي وتم تحديد مجتمع الدراسة والذي يتمثل في الأعمال الدرامية العربية على منصة شاهد. نت نوفمبر 2021، وتم اختيار شاهد. نت لأنها أشهر المنصات الرقمية التي تقدم محتوى إعلامي متنوع يضم العديد من الأعمال الدرامية التي تقوم المنصة بإنتاجها لجذب أكبر قدر ممكن من المشاهدين للاشتراك، حتى يسهل الوصول إلى هذا النوع من المحتوى الحضري<sup>(23)</sup> ، أعلنت مجموعة MBC أن عدد مشتركى منصة "شاهد" بلغ مع نهاية شهر رمضان 2021 أكثر من مليوني مشترك (2 مليون مشتركاً)<sup>(24)</sup>.

قامت الباحثة في الفترة السابقة للتحليل باستعراض جميع المسلسلات الدرامية المصرية التي من إنتاج شاهد وتعد أعمال أصلية، وكانت كالتالي:

- في كل أسبوع يوم جمعة، وهو من نوعية دراما الجريمة التي لا علاقة لها بالقيم الثقافية التي تناقش علاقة الرجل بالمرأة.
- اللعبة: وهو مسلسل كوميدي، لا علاقة له بالقيم الثقافية التي تناقش علاقة الرجل بالمرأة.
- الحرامي: وهو من نوعية المسلسلات الاجتماعية ولكنها لا تسلط الضوء على علاقة الرجل بالمرأة.
- العمارة: وهو من نوعية المسلسلات الكوميدية التي لا تسلط الضوء على علاقة الرجل بالمرأة بشكل مباشر.
- نمره اثنين: وهو من نوعية المسلسلات الاجتماعية التي سلطت الضوء على علاقة الرجل بالمرأة في المجتمع السعودي.

**عينة الدراسة:** قامت الباحثة باختيار عينة عمدية من المسلسلات التي انتجتها منصة شاهد نوفمبر 2021، وتتمثل العينة في مسلسل قواعد الطلاق ال 45، ووصل عدد حلقات المسلسل التي تم تحليل المضمون الكيفي لها إلى اثني عشرة حلقة والتي تمثل غالبية حلقات موسم واحد، وكانت المدة الزمنية لكل حلقة خمس وأربعين دقيقة تقريبا، يمكن ايجاد المسلسل على قائمة أفضل عشرة أعمال درامية على تطبيق شاهد. نت ، ويصنف المسلسل على أنه من دراما اجتماعية .

#### أبطال المسلسل:

- نجوم المسلسل الأساسيين: إنجي المقدم ، هيدى كرم ، سالى شاهين في أول ظهور لها كممثلة ، إنجي أبوزيد ، عمر الشناوى ، صدقى صخر ، جيهان الشماشرجى .

- تأليف : سارة مراد ، دينا ماهر .

- إخراج : مصطفى أبوسيف.

### نبذة مختصرة عن الفكرة التي تدور حولها احداث المسلسل:

- يتضح لنا من عنوان المسلسل ( قواعد الطلاق ال 45 ) ، أنه يتطرق لقضية الطلاق ، وقدم المسلسل معالجة خاصة لحالات الزواج والطلاق بشكل جديد ومناسب لأغلب حالات الطلاق التي بدأت تظهر في آونة الأخيرة في المجتمع المصري ، والتي تغيرت بدورها كثيرا في تفاصيلها وملابساتها عن نظيرتها في الاعمال الدرامية الأخرى عامة ، وحتى على منصة شاهد .نت ، حيث اظهر المسلسل البطلات الثلاث كنماذج للنساء المطلقات في المرحلة الأربعين من عمرهن، ويمثلن سيدات الطبقة العليا من المجتمع من حيث المستوى الاقتصادي ، والمادي ، ونمط المعيشة ، ويواجهن المجتمع المصري بنظرتة للمطلقة ، إلا أن العمل الدرامي أضاف في تفاصيله مستجدات طرأت في المجتمع المصري أثرت على المطلقة سلبا ، وإيجابا في نفس الوقت ، من ناحية أخرى قدم العمل تلك النماذج للمطلقات وهن في رحلة البحث عن حياة جديدة بعد المرور بتجربة الطلاق بمختلف الأسباب ، وتتعرض كل واحدة منهن لمواقف ومفاجآت تعكس القيم الثقافية الموجودة في المجتمع المصري .

- **وسبب اختيار الباحثة** لهذا المسلسل كعينة للدراسة ، هو أن مسلسل قواعد الطلاق الخمس والاربعين جاء في نسخته الأحدث ليتناول علاقة الرجل والمرأة في المجتمع المصري بشكل أعمق من المسلسلات الأخرى المعروضة في نفس الوقت ، كما يعرض التفاصيل الحياتية للطرفين ، ويعكس عددا من القيم الثقافية والاجتماعية الموجودة بالمجتمع المصري برغم أن هذا المسلسل هو نسخة ممصرة مأخوذة من مسلسل أمريكي تم عرضه سابقا في عام 2014 «ويسمى دليل الصديقات للطلاق» (girlfriend guide to divorce).

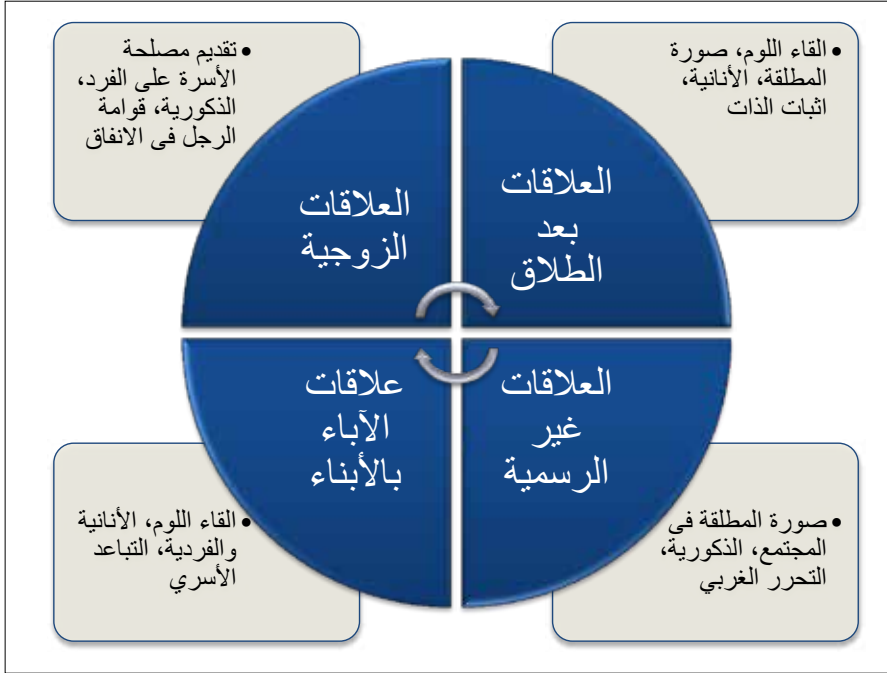
- وركز مسلسل قواعد الطلاق الخمس الأربعون وهو عبارة عن حلقات متصلة ببعضها البعض ومترابطة في الأحداث على علاقة لرجل بالمرأة المصرية ومن هنا وجدت الباحثة أن الاختيار الأمثل هو مسلسل (قواعد الطلاق الخمس والاربعون .

- استخدمت الباحثة أداة التحليل الكيفي للقيم الثقافية التي تحكم العلاقة بين الرجل والمرأة في مصر كما وردت في القصص المتضمنة في المسلسل ، واعتمدت الباحثة على تحليل الواقع الاجتماعي الذي تم عرضه لعلاقة الرجل والمرأة في المجتمع المصري، مما يتيح للباحثة استنباط القيم التي يعكسها هذا المحتوى ، وتعرض الباحثة فيما يلي نتائج الدراسة التحليلية للمسلسل .

### نتائج الدراسة التحليلية:

تم تقسيم نتائج الدراسة التحليلية إلى عدة محاور ، حيث جاءت نتائج الدراسة التحليلية لمحتوى أثنى عشرة حلقة متواصلة كالتالي:

وتم تحليل نتائج الدراسة من خلال القيم التي تظهر في الشكل رقم 1:



شكل رقم (1)

### القيم السائدة التي تحكم العلاقة الزوجية

المحور الأول : القيم السائدة التي تحكم العلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة كما

جاءت في المعالجة الدرامية

- قيمة تقديم مصلحة الأسرة على الفرد وظهرت بوضوح في العمل الدرامي في حالتين ، الحالة الأولى علاقة فريدة بعمر ، وسالي شاهين وزوجها ، والتي بدأت بتسليط الضوء على أنها ظاهريا زوجين يعيشان في منزل واحد ويتشاركان في تربية طفلين ، أحدهما ابنة في مرحلة المراهقة ، والآخر صبي في السادسة من عمره تقريبا ، بينهما العديد من المشكلات ويعترفان أن الحياة أصبحت مستحيلة لكنهما قررا ان يسمر في الزواج كشكل اجتماعي

لحفاظ على كيان الأسرة في المجتمع ، ومن جهة أخرى حتى لا يؤثر حدوث الطلاق الفعلي على الأبناء ، والواقع أن مثل هذه الحالات من الزواج انتشرت في المجتمع المصري في الآونة الأخيرة ، وهو ما يسمى بالطلاق الصامت ، فهناك العديد من المتزوجين في المجتمع المصري عامة ، وبالتحديد من الطبقة العليا في المجتمع المصري كما جاء في العمل الدرامي ، الذين وجدوا هذا النوع من الاستمرار في الحياة الزوجية شكليا حلا ، نظرا للقيم الثقافية التي تتعلق بنظرة فئات تلك الطبقة على وجه التي تعتبر الصورة الذهنية عن الأسرة المثالية تتحتم تواجد الزوجة والزوج معا في جميع المناسبات واللقاءات مع العائلات الأخرى ، وبوجه عام فإن القيم الثقافية السائدة في المجتمع المصري تقف كحيلولة في أغلب الأوقات أمام العديد من الأزواج لاتخاذ قرار الانفصال الرسمي خوفا من نظرة المجتمع ، وهو الأمر الصادم مع التقدم المجتمعي في الفكر والثقافات المكتسبة إلا أنه مازال هناك تخوف من موجهة المجتمع بوقوع الطلاق .

- من ناحية أخرى كان السبب الثاني للقرار الزوجين بالاتفاق على استمرار الحياة الزوجية شكليا، لتجنب التأثيرات النفسية للطلاق عليهم.

- أظهرت المعالجة الدرامية العديد من القيم الثقافية السائدة بين الرجل والمرأة المتزوجين، كقيمة الذكورية والأنانية حيث أظهرت المعالجة أن فريدة كانت تشعر بعدم الأمان في العلاقة مع زوجها عمر، وذلك لأنها كانت مصدر الدخل الوحيد للأسرة، لتعثر عمر في إيجاد فرصة عمل مناسبة بعد أن فقد عمله، فهي التي تعمل وهي المسؤولة عن المصروفات، ومستلزمات المنزل، ودفع أي أقساط ومستحقات مالية، وانعكس ذلك أيضا بشكل سلبي على علاقتهم كزوجين من المتوقع ان يكون الزوج هو المسئول الأول عن الدخل في الأسرة.

- أظهرت نتائج المعالجة الدرامية أحد القيم الثقافية السائدة المتعلقة بموافقة وتقبل بعض الزوجات كحالة سالي شاهين لعلاقات زوجها المتعددة وتجنبها مواجهته خوفا من وقوع الطلاق، وهي مثال حي لقيمة تقديم مصلحة الأسرة على قيمة الفرد حيث أظهرت المعالجة أنها دون عمل ولا تمتلك مصدر دخل غير زوجها، وهو ما جعلها دائما تتجنب الصدام والمواجهة حتى لا تفقد هذا النوع من الاستقرار المادي المتمثل في زوجها.

- كما اظهرت المعالجة الدرامية مرة أخرى قيمة الذكورية والأنانية في علاقة الرجل والمرأة وهي استغلال الزوج لزوجته ماديا في بعض الأحوال والاعتماد عليها ماديا دون السعي في إيجاد مصدر دخل وهو ما ظهر في علاقة سارة مع زوجها.

- أظهرت المعالجة الدرامية قيم جديدة ومستحدثة وهي دعوة أصدقاء البطلة أن تبدأ بالتعرف على شخص جديد كما يفعل الزوج، وأن هذا ما سيخرجها من حالة الغضب وإحباط

التي تعيش فيها بسبب علاقة زوجها بسيدة اخرى .  
- أظهرت المعالجة الدرامية أن الأزواج في الحالتين اتجها للتعرف على فتيان في عمر العشرينات، زكان الفارق في السن لافقت للانتباه.

### المحور الثاني : القيم السائدة التي تحكم العلاقة بين الرجل والمرأة بعد وقوع الطلاق كما جاءت في المعالجة الدرامية

- جاءت المعالجة الدرامية لتكشف عن العديد من القيم الثقافية التي تحكم العلاقة بين الرجل والمرأة بعد وقوع الطلاق ، فقد أظهرت النتائج وجود صراع بين الطرفين من عدة جوانب :

- أولاً فيما يتعلق بإلقاء اللوم كقيمة اتضحت في المعالجة، فكان الطرفين في حالة عمر وفريدة يتبادلان الاتهامات طوال الوقت ، وكل طرف يحاول أن يشعر الطرف الآخر أنه سبب الطلاق سواء بالإهمال ، أو العلاقات المتعددة ، أو اعتماد الزوج على زوجته كلياً في مصروفات المنزل ، في حين أظهرت المعالجة الدرامية أن في الحالة الأخرى كانت الزوجة سالي شاهين تلوم نفسها طوال الوقت على أنها سبب الطلاق ، لأنها من البداية وافقت على الزواج دون مراجعة زوجها في علاقاته المتعددة وانها كانت تتجاهل ذلك للحفاظ على المنزل ، إلا ذلك أدى في النهاية إلى ابتعاده كلياً عنها ورغبته في الزواج من أخرى .
- ثانياً فيما يتعلق بقيمة إثبات الذات ، أظهرت المعالجة الدرامية قيم ثقافية متعلقة برغبة الأطراف بعد الانفصال دائماً في إثبات الذات حيث حرصت كل شخصيات العمل الدرامي بعد الانفصال على إثبات ذاتهم في العمل ، حتى الشخصيات التي ظهرت في بداية العمل لا تملك أي مصدر دخل من الرجال أو النساء سعوا جاهدين لإيجاد عمل ، وكانت الأسباب متعددة ، ففي حالة سالي شاهين كان السبب أنها لا بد ان تجد مصدر دخل بعد أن تم الطلاق وأصبحت بلا سند ، وفي حالة عمر عمل جاهدا على التواصل مع صديقه الممثلة لتساعده في إيجاد فرصة للرجوع إلى الإخراج مرة أخرى ، وفو حالة هيدي كرم الشخصية التي ظهرت منفصلة بالفعل منذ بداية العمل الدرامي ، كانت مهتمة جداً بعملها وكانت دائماً تجده أهم من رعاية أبنها حيث اصبحت مسؤولة مادية عنه بعد تخلى والده عن مسؤولياته .
- ثالثاً فيما يتعلق بقيمة التحرر فتجسدت في تقبل وجود شركاء جدد في حياة أحد الطرفين ، أظهرت الدراسة أن القيم المتعارف عليها هي دائماً تقبل وجود امرأة جديدة في حياة الرجل بعد وقوع الطلاق ، أيا كانت موصفاتها ومدى ملاءمتها من عدمه ، في حين وضحت من خلال أكثر من حالة في المعالجة الدرامية ، ان القيم الثقافية السائدة في المجتمع والفكر يرفض علاقة المرأة برجل بعد الانفصال سواء كان عازبا او متزوجا ،

بدافع أن ذلك يؤثر على صورة الأم الذهنية عند الأبناء وهنا تجسدت قيمة صورة المطلقة في المجتمع ، أو أن طليق الحالة يرفض أن يوجد رجل آخر في حياتها على الرغم من ارتباطه هو شخصيا بسيدة أخرى إلا أنه لا يتقبل أن يحل مكانه رجل آخر في حياتها ، كذلك أشارت المعالجة الدرامية إلى قيم ثقافية سائدة دفعت بعض الحالات من العنصر النسائي إلى أن تدخل في علاقة سرا خوفا على سمعتها في مكان العمل وهي مرة أخرى تأكيد على قيمة الذكورية ، وأخيرا بينت المعالجة قيم ثقافية سائد عن الرجل المطلق الذي يدخل في علاقة مع امرأة أخرى ، لكنه سرعان ما يتخلى عنها في حالة استشعاره فرصة للرجوع إلى طلقته .

### المحور الثالث : القيم السائدة التي تحكم العلاقة غير الرسمية بين الرجل و المرأة كما جاءت في المعالجة الدرامية

- أظهرت المعالجة الدرامية قيم فيما يتعلق بعلاقة الرجل بالمرأة غير الرسمية في ظروف متعددة وملابسات مختلفة، فجاءت كالتالي:
- وضحت نتائج المعالجة الدرامية قيمة التحرر، حيث تسمح بوجود علاقات للرجل غير رسمية، ولا تسمح بوجود علاقة غير رسمية للمرأة، خاصة بعد الطلاق، وأنها تكون دائما محط انتقاد واستنكار من ابنائها على الأخص.
- في نفس الوقت أظهرت المعالجة الدرامية قيم متعلقة بالتحرر سائدة تسمح للرجل والمرأة في العلاقات غير الرسمية بمواجهة المجتمع والمعارف والأصدقاء، وان هناك تقبل واعتراف من المجتمع دون تحفظ.
- أظهرت المعالجة الدرامية أن هنالك قيم ثقافية سائدة تسمح للطرفين في علاقة غير رسمية بالتواجد في مكان خاص بمفردهما.
- وأظهرت أيضا المعالجة الدرامية في سياقها قيم التحرر سائدة عن إمكانية تطور العلاقة بين الرجل والمرأة دون زواج تصل إلى الحمل.
- أظهرت المعالجة الدرامية أن هناك قيم تحررية سائدة بين السيدات تجعلهم يتقبلن الدخول في علاقة مع رجال بفارق سن لاقت للنظر، وأن ذلك يعزز ثقافتها بنفسها في هذه المرحلة العمرية.
- أظهرت المعالجة الدرامية قيم تتعلق بالتحرر كتشجيع السيدات لبعضها البعض من دائرة الأصدقاء على دخول الزوجة في علاقة غير رسمية مع رجل آخر غير زوجها، للخروج من المشاعر السلبية التي تمتلكها مع زوجها.

## المحور الرابع: القيم السائدة التي تحكم العلاقة بين الآباء وأبنائهم قبل وبعد الطلاق كما جاء في المعالجة الدرامية

- أظهرت المعالجة الدرامية العديد من القيم التي تحكم علاقة الابوين بالأبناء قبل وبعد الطلاق، والتي سلطت الضوء على العديد من الظواهر المجتمعية فقد جاءت لتشمل الآتي:

- أولاً: فيما يتعلق بعلاقة الآباء بأبنائهم قبل حدوث الطلاق وخاصة في الفترة التي تسبق الطلاق مباشرة، أشارت المعالجة إلى قيم ثقافية تتعلق بمحاولات الآباء طوال الوقت استقطاب الأبناء في تلك الفترة ومحاولة تشويه صورة الطرف الآخر وهنا جاءت قيم اللقاء اللوم جلية في المعالجة، إلى جانب اقحام الأطفال في النزاعات دون مراعاة لمشاعرهم.
- ثانياً: فيما يتعلق بعلاقة الآباء بأبنائهم بعد حدوث الطلاق، حيث بينت نتائج المعالجة الدرامية وجود قيم جديدة تتمثل في اتجاه النساء خاصة إلى ترك البناء بموافقتها للانتقال للعيش مع آبائهم بل وتفضيل ذلك الوضع نظراً لرغبتها في الانتباه لنفسها وحب تفضيل ذاتها، وهو ما لاقى تشجيع من أصدقائها، في حين بينت المعالجة الدرامية من ناحية أخرى أن هناك أمهات تترك أبنائهم رغماً عنها وليس برضاها، إلا أنها تكون مضطرة وكانت الأسباب لعدم قدرتها على تتحمل المسؤولية المادية والمعنوية لطفلها، وذلك لانشغالها بالعمل طوال الوقت.

- ظهرت في الدراسة قيم تعكس تراجع دور الأسرة على الأبناء من الطلاق، اللذين إما يشعروا بالضياع، ويقدموا على أفعال غير مسؤولة خاصة الإناث فقد جاءت الفتاة من أبوين مطلقين في حالتين إما متهورة وكاذبة، وتتجه إلى علاقات غير مضمونة وخطر في سن المراهقة، إلى جانب قيم سائدة عن الفتيات في هذه المرحلة أنهن يتجهن إلى المواجهة العنيفة مع الأبوين ولومهما على الوضع والنتيجة التي وصلوا إليها وخاصة للأم وهنا عكست المعالجة الدرامية قيمة اللقاء اللوم مرارا وتكرارا، في حين أظهرت المعالجة الدرامية قيماً ثقافية أخرى عكس الأولى تماماً توضح أن بعد الفتيات في مثل هذه الظروف يتجهن إلى العزلة والخجل الزائد، وألقت الضوء على أن نتيجة الطلاق قد تصل بالأبناء في بعض الأوقات إلى أفعال غير مسؤولة تعكس خلل نفسى كالسرقة دون سبب.

- أظهرت المعالجة الدرامية قيمة سلطة الأبوين أو تراجع دور الأسرة أيضاً تظهر ملامح شخصية الابن من أبوين منفصلين الذي يرتكب العديد من المصائب، وتجسد ذلك في شخصه ابن فريد وعمر، وعندما يواجه أبواه بها يلقي باللوم على صديقه الوهمي، وهو ما يعكس تعايش الطفل وهروبه من الواقع بتلك الصداقات الوهمية والهروب من مواجهة الأبوين بالأخطاء، كذلك أظهرت المعالجة الدرامية تعرض ابنة فريدة وعمر وهي في مرحلة المراهقة لمشكلات نفسية وبعدها عن والدتها رغم محاولاتها التقرب منها واللقاء اللوم عليها



لحدوث اي مشكلة من منطلق استخدام فريدة أسلوب التعنيف والرفض المستمرين لأبنائها ، وأظهرت المعالجة أيضا الأبنة لاحقا بعد حدوث الطلاق في حلقات متقدمة تكذب على والدها وتدعى الذهاب إلى منزل صديقتها في حين أنها تذهب مع أحد أصدقائها على ملهى ليلي (Pop) .

• من جانب آخر عكست المعالجة الدرامية قيما ثقافية عن العلاقة بين الأبناء وآبائهم بعد الطلاق، اتسمت بالجفاء، انعدام الثقة، قلة الاحترام ، التحفز ، وأخيرا افتقاد الحنان والطمأنينة .

### مناقشة نتائج الدراسة :

جاءت المعالجة الدرامية لمسلسل قواعد الطلاق ال45 ، لتظهر العديد من القيم الثقافية في علاقة الرجل بالمرأة في علاقتهم على العديد من المراحل ، ابتداء بالحياة الزوجية التي تسبق الانفصال ، مروراً بالانفصال دون طلاق ، ثم الطلاق باختلاف الأسباب والدوافع ، إلى العلاقة بعد الطلاق ومشاكلها وتعقيداتها ، بما في ذلك حياة الأبناء وسط آباء وأمّهات مطلقين ، في نفس الوقت كانت بعض القيم الثقافية المقدمة لها أصلية وتعد واقعية مرتبطة بطبيعة وسمات الرجل والمرأة في المجتمع المصري ، وتتماشي مع القيم الثقافية في المجتمع المصري ، إلا أن بعض القيم الثقافية الأخرى صادمة ومثيرة للجدل ، وكان من المهم في الدراسة الحالية استنتاج جميع القيم الثقافية المقدمة وتفسيرها بما لها وما عليها وما تنطوي عليه من رسائل ومضامين:

1. اتسمت القيم الثقافية في المعالجة الدرامية لعلاقة الزوجين في أغلب الوقت بالواقعية وعكست العديد من القيم السائدة في المجتمع المصري:

• كتقديم مصلحة الأسرة على الفرد.

• لذكورية.

• قوامة الرجل في الانفاق.

فيحرص أغلب المتزوجين في الوقت الحالي على الاستمرار ظاهريا أمام المجتمع بصورة الأسرة المثالية المتكاملة وذلك لاعتبارات عدة ، خوف المرأة من مواجهة المجتمع وهي مطلقة ، اعتمادها على الرجل في الدخل وعدم وجود مصادر دخل أخرى لها ، او الخوف على الأبناء من الضياع أو التأثر حتى بوقوع الطلاق ، حيث يؤثر الطلاق على حرمان الأبناء في أغلب الأحوال من وجود أحد الابوين بشكل منتظم في حياتهم ،سواء بسبب الدخول في دعاوى قضائية بين الزوجين ، أو تخلى أحد الطرفين عن الأبناء برغبته ، وقد أظهرت أحدث الدراسات الصادرة من محكمة الأسرة نسب مخيفة عن وضع الأبناء بعد الطلاق ، حيث بلغ عدد من

حرمن الامهات من أبنائهن نسبة 60% من المطلقات، ونسبة الآباء الذين حرّموا من أبنائهن بسبب الطلاق 40% من المطلقين، كما أوضحت الدراسة ان هناك نسبة 30% من الأبناء الذين يعيشون مع ابائهن وزوجاتهم ، أو الأم وزوجها ، وهو أيضا ماله أثاره النفسية ، كما أبرزت الدراسة أن نسبة 70% من الأبناء يعانون من مشكلات نفسية بسبب الطلاق والنزاعات الاسرية بعد الطلاق على الحضانه والمصروفات (25) ، ومن ناحية أخرى مع الانفتاح على العالم وعلى الثقافات الأجنبية يتعرض المراهقين في سن مبكرة لمضامين إعلامية قد تكون أكثر خطورة من الظروف الاجتماعية التي تحيط بهم فتبث فيهم أفكارا عن الحرية والعلمانية ، وهو ما أكدته داليا(26) في نتائج دراستها عن دوافع مشاهدة المراهقين لمنصات مثل نت فليكس كآكتسابهم أفكارا وتعلمهم وتقليدهم لها ، وقد يكون ذلك أكثر خطرا في حالة الطلاق وغياب الأب أو الأم في تلك المرحلة .

2. في نفس الوقت لم توفق المعالجة الدرامية في التركيز على شريحة واحدة من المجتمع المصري لتسليط الضوء عليها ، فهناك شرائح عديدة ومستويات اجتماعية أقل تعاني من مشكلات أكثر خطورة في الحياة الزوجية ومع ذلك تضطر الزوجة للاستمرار أيضا ، فكان من الاجدر التنوع في الشرائح المجتمعية لتوسيع الافكار والملابسات التي تؤدي لوقوع الطلاق .

3. ترى الباحثة أيضا ان المعالجة الدرامية تطرقت لقيم جديدة وغريبة على المجتمع المصري، كمعرفة الزوجة لخيانة زوجها والرضاء بها أيا كانت الاسباب ، من جهة أخرى أيضا بثت المعالجة الدرامية قيما اكثر خطورة وهي السماح للزوجة ايضا بمعرفة أشخاص آخرين بدافع أنها أيضا من حقها أن تعوض إحساسها بالوحدة ، مثل هذه القيم تعد غريبة وغير مقبولة كليا في المجتمع المصري ، وهنا تكمن خطورة تلك المنصات الالكترونية التي تبث فكريا جديدا للمشاهد الذى بدوره يبدأ في الاعتقاد على هذه الأفكار ومع الوقت يرها قابلة للتطبيق خاصة عندما يرى في المعالجة الدرامية أنها لا تسبب مشاكل وأن تطبيقها بالفعل يجعل الزوج أو الزوجة في حالة أفضل ، بجانب أنها تشجع من هم يمرون بنفس الظروف في تطبيقها كنوع من الهروب من المشاكل والبحث عن الجديد .

4. وجدت الباحثة أن تسليط الضوء على خيانة الزوج واعتبارها أمر واقع وتناول الأحداث الدرامية لتفاصيل العلاقة وإقحام الأبناء في تلك العلاقات، محاولة لبث قيما ثقافية سلبية على المجتمعات العربية عامة، والمجتمع المصري خاصة، حيث يبقى من الضروري التأكيد على قدسية الزواج وتعظيم الخيانة بدلا من التناول مع المفهوم بالتبسيط.

5. كانت المعالجة الدرامية دسمة وغنية بالقيم الثقافية التي تتعلق بعلاقة الرجل والمرأة بعد الطلاق :

- القاء اللوم.
- صورة المطلقة.
- الأناية.
- اثبات الذات.

فسلطت الضوء على قيما ثقافية أصبحت سائدة في المجتمع وهي استمرار الصراع بين الرجل والمرأة بعد الطلاق ومحاولة كل طرف لانتقام من الطرف الآخر ، كذلك لفتت النظر إلى قيما أصبحت بالفعل موجودة وهي اتجاه كل طرف لعلاقات أخرى ، وهنا وجدت الباحثة ما يلفت الانتباه في المعالجة الدرامية لمثل هذه القيم التي تشجع الرجل بعد الطلاق على الزواج والتعرف على امرأة أخرى وتقبل الأبناء لهذا الأمر ، ومن ناحية أخرى تواجه المرأة التي تسعى لذلك بالهجوم وإنكار حقها في ذلك ، إلا أن تسلسل الأحداث أكد ان المعالجة الدرامية تسعى لتغيير هذا الفكر وأن اتجاه المرأة لمعرفة رجل آخر أو الزواج ليس عيبا ولا يضر أبنائها شيء ، وتستند الباحثة في ذلك على نظرية الغرس الثقافي التي تشير إلى أن تكرار مشاهدة المضامين يرتبط إيجابيا مع القيم المادية ن وبالطبع يكون التأثير قوى على الذين لديهم حافظا أكبر وقابلية للمعلومة المقدمة (27)، وينطبق نفس الوضع على قيما ثقافية أخرى عكستها المعالجة الدرامية كتعامل الرجل والمرأة بعد الطلاق في مرحلة معينة بشكل أهدى وأكثر تعقلا ، وترى الباحثة أن ذلك إيجابيا في القيم الثقافية السائدة فليس شرطا أن تكون العلاقة بعد الطلاق مليئة بالصراعات والأذى ، بل يجب أن يدرك الطرفين أن المشكلة انتهت وأن من واجبهما خاصة مع وجود أبناء التحلي بالعقل والهدوء .

6. وجدت الباحثة قيما إيجابية في المعالجة الدرامية للأحداث تتعلق بنجاح جميع الأطراف بعد الطلاق ورغبتهم في ايجاد ذاتهم، والبحث عن مستقبل أفضل وعدم الاستسلام لإحساس الفشل في الزواج، وهو ما تجده الباحثة في صالح المجتمع والرجل والمرأة.

7. وجدت الباحثة أيضا قيما إيجابية أخرى في المعالجة الدرامية وهي حرص الرجل والمرأة في بعض الحالات بعد الطلاق على الاستمرارية في حياة ابنائهم والتقرب منهم أكثر وهو ما يؤثر بشكل إيجابي على دعم الأبناء نفسيا في هذه المرحلة .

8. إلا أن من جهة أخرى سلطت المعالجة الدرامية الضوء بشكل واضح على تأثير الأبناء بالطلاق سلبا في كل الأحوال رغم تلك المحاولات بالاحتواء من الأبوين كالاتجاه إلى الكذب أو الخروج في أماكن لا تنتسب مع سنهم أو السرقة حتى ، كل هذا من شأنه أن يؤثر على المتلقي في سن المراهقة خاصة الذين يعيشون نفس الظروف ، وكان الأجدد أن تركز المعالجة على قيما إيجابية كالإصرار على النجاح أو ممارسة رياضة ن وغيرها من السلوكيات الإيجابية التي تحث الشباب في مثل هذه الظروف على التحدي والمثابرة .

9. أيضا حثت المعالجة الدرامية على قيمة ثقافية جديدة وحاولت أن تؤكد جدارتها وصالحيتها، كوجود علاقات غير رسمية بين الرجل والمرأة ونجاحها أو فاعليتها كقيم:

- صورة المطلقة في المجتمع.
- الذكورية.
- التحرر الغربي.

فمن غير المقبول أن تركز المعالجة على علاقات غير متكافئة سنا سواء بين الرجل والمرأة أو العكس ، كذلك من غير المقبول ان تسلط المعالجة الدرامية الضوء على تداعيات العلاقة كالحمل دون زواج وعدم وجود مشكلة في ذلك ، أو تعامل الطرفين بهدوء بشأنه ، إلى جانب تواجد الرجل والمرأة في اماكن خاصة بمفردهما ، تلك القيم الثقافية غريبة وغير مقبولة في مجتمعاتنا التي تحافظ على قيمة المرأة ووجود حدود في العلاقات غير الرسمية ، ومثل هذه الأفكار التي تبث عبر المنصات الإلكترونية التي تنتج تلك المضامين من شأنها أن تغرس قيما وأفكارا لا تتناسب مع طبيعة المتلقي له ، بل وقد تجعله يجد فيها تشويقا وإثارة لاختلافها عن ما إعتاد عليه .

10. وجدت الباحثة أن في المعالجة الدرامية أيضا قيما سلبية في علاقة الآباء بالأبناء:

- لقاء اللوم.
- الأنانية والفردية.
- التباعد الأسري.

كتعامل الأبناء بعدم احترام وتقدير للآباء ، بل وتقبل الآباء هذا السلوك وعدم اتخاذ موقف ضده ، كتوقيع العقاب ، وترى الباحثة أن التعامل بهدوء ودبلوماسية مع الأبناء لا يعنى أن يقل الاحترام في المقابل أو أن يصبح الأبناء ندا لآبائهم ، الأمر الذى جعل في العمل الكثير من القيم الثقافية والرسائل التي من شأنها التأثير على المتلقي سلبا ، بل والمجتمع بأكمله ، حتى وإن كان هذا العمل يسلط الضوء على حياة فئة من فئات المجتمع وطبقة محددة ، فهذا لا يعنى أن ارتقاع المستوى المادي يقابله انفلات ، أو تعدى القيم السائدة في المجتمع المصري التي يجب أن يحترمها الجميع ويتبعونها طالما يعيشون فيه .

#### مقترحات الدراسة:

بعد أن قامت الباحثة بتحليل كفي للمعالجة الدرامية للقيم الثقافية المقدمة من خلال مسلسل من إنتاج منصة شاهد. نت ، إحدى تطبيقات التلفزيون الرقمي أو التفاعلي التي من شأنها عرض مضامين متنوعة للمتلقي ، وجدت الباحثة العديد من القيم الثقافية التي عكستها المعالجة الدرامية فيما يتعلق بعلاقة الرجل والمرأة في مصر ، ذلك خاصة مع وجود

طلاق ، اتسمت بعض القيم الثقافية التي عكستها المعالجة الدرامية بالواقعية وملائمتها لطبيعة المجتمع المصري ، في المقابل اظهرت المعالجة الدرامية قيما ثقافية تحكم علاقة الرجل و المرأة اتسمت بالجرأة وأفكارا لا تتناسب مع عادات وتقاليد المجتمعات العربية عامة، والمجتمع المصري بوجه خاص ، وهى التي من شأنها التأثير على فكر المتلقي كما أكدته العديد من نظريات الإعلام ومنها نظرية الغرس الثقافي التي تستند علي عناصرها الباحثة في التحليل الكيفي للمعالجة الدرامية وما جاء فيها من قيما تمثل خطورة على المجتمع المصري إذا تم تبنيها من قبل المتلقي ، ومن هنا سعت الباحثة لتقديم اقتراحات للدراسة تشمل الآتي :

- ضرورة بث مضامين درامية تتناسب مع طبيعة المجتمعات العربية وخاصة مجتمع الدراسة لما لا من تأثير على سلوكيات المتلقي لتلك المحتويات.
- التأكيد على صلابة الكيان الأسرى، وترابط أفراد الأسرة، ذلك بتقديم حلولاً للمشكلات التي تنشأ بين الرجل والمرأة في الزواج من خلال المضامين الدرامية التي يتم تقديمها على تلك المنصات الإلكترونية.
- إن حرية الإعلام الرقمي وما يقدمه من متضامين جعلت أغلب المعالجة الدرامية تسلط الضوء على عنصر الإبهار وإقحام قيما غريبة دخيلة لإضفاء دما جديدا في تلك الأعمال، وهو ما يجب أن يدركه المتلقي بالمقارنة بما هو فعلى ومتناسب مع طبيعة المجتمع، حتى لا ينجرف المتلقي ورائها.
- إيماننا بفاعلية وسائل التواصل الاجتماعي ودورها في تعبئة الرأي خاصة فئة الشباب، تقترح الباحثة تفعيل منتديات الكترونية، وصفحات للكتاب والمدونين لمناقشة الأعمال التي يتم تقديمها، وتحليلها وتحليل القيم المقدمة، ومشاركة المحتويات في جميع وسائل التواصل الاجتماعية على الإنترنت حتى تصل للمستخدمين، مما يزيد وعيهم ويجعلهم أكثر انتقائية للقيم التي يتعرضوا لها من خلال تلك المضامين المقدمة على المنصات الإلكترونية.
- تفعيل الشراكة وتبادل الخبرات بين صناع ومنتجي الأعمال الدرامية على منصات التليفزيون التفاعلي وخبراء الإعلام، حتى يكون المنتج النهائي متوازنا قدر الإمكان ويتناسب إلى حد كبير مع القيم الثقافية المتعارف عليها.
- ضرورة تنبه إعلام الدولة لما يتم عرضه من تلك المضامين على المنصات الإلكترونية، والقيام بإنتاج أعمال تبث قيما متوازنة وأكثر موائمة لطبيعة المجتمع المصري وعلاقات الرجال بالمرأة فيه على مختلف المستويات.

## References:

1. Chuck Tyron,2015, TV got Better : Netflix's original Programming Strategies and Binge Watching, Volume 2.2 , Media Industries Journal.

2. Manfred Techelegi, Marieanna Obrist , 2008, Changing Television Environment , 6 European Conference , Salzburg , Astoria.

3. James Kenneth Stewart, 1998, Interactive Television at Home: Television meets the Internet, Research Center for Social science, University of Edinburgh.

4. Jee Hyung Jo, Jong Hee Lee, 2022,The Characteristics of Video on demand for Television Programs and the determinants of their viewing Patterns, Journal of Tele communication Policy , Vol .

5. Norman J.Medoff , Barbara . K . Kaya, 2020, Now Media, The Evaluation of Electronic Communication, Fourth Edition , Routledge.

6 - محمد خالد الجاسم ، أثر القيم الثقافية المرتبطة بالمجتمع في تشكيل اتجاهات المشترين نحو مراكز التسوق (دراسة ميدانية على مراكز التسوق في دمشق ) ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية -المجلد 26 - العدد الثاني - 2010 .

7- إيمان مرعى ، مقالة بعنوان : التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمع المصري، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الإستراتيجية ، الخميس 2021/1/31

<https://acpss.ahram.org/News/17055.aspx>

8- داليا عثمان ،أكتوبر / ديسمبر 2020، تأثير مشاهدة المسلسلات المقدمة على منصة نت فليكس على النسق القيمي للمراهقين ، العدد 31،المجلة العربية لبحوث الإعلام والاتصال .

9- BVA BDRC , Jan- March & Oct - Dec 2020 , audience Attitude to Online and On demand - Content , levels of Offence and Regulatory Awareness , Cross Platform Media Tracker .

10- Michael. L.Wanaya ,Oct 2017 ,Netflix , Amazon , and Branded Television Content in Subscription Video on Demand Portals, Media

Culture & Society.

11- Sharon Strover, William Moner , May 2012, Immersive Television and the on Demand Audience, University of Texas , Austin .

12- محمد خليل الرفاعي ، 2011 ، دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية ( دراسة تحليلية ) ، مجلد 27- العدد الأول والثاني ، مجلة جامعة دمشق.

13- Jan.A .G.M , Van Dijk, Jan 2003 , Interactive Television or Enhanced Television ? The Dutch User interests in applications of ITV Via set –Top Boxes, ResearchGate. [Interactive television or enhanced television the.pdf](#)

14- Merfat Alardawy, Ayman Banjnaid, The Influence of Turkish Drama on Socio-Cultural Values of Saudi Women , Modern Applied Science; Vol. 15, No. 4; 2021 .

15 - مي أحمد أبو السعود ، المسؤولية الاجتماعية للدراما التلفزيونية المصرية ( دراسة تحليلية لعينة من المسلسلات الرمضانية ) ، المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون - العدد الثالث -2015.

16- نهلة زكريا محمد توفيق ، معالجة قضايا الأسرة في الدراما الخليجية التي تعرضها القنوات الفضائية الخليجية ،رسالة ماجستير ، كلية الإعلام ، 2015.

17 -نعيم فيصل المصري، أثر المسلسلات المدبلجة في القنوات الفضائية العربية على القيم لدى الشباب الجامعي الفلسطيني (دراسة ميدانية)، مجلة الجامعة الإسلامية للبحوث الإنسانية، المجلد الحادي والعشرون، العدد الثاني، يونيو 2013.

18- Jeffery Weiss, The Cultivation Theory and Reality Television : An old theory with Modern Twist , Media & Communication; College of Arts & Sciences, 2020.

19- L.J.Shrum, Jae Hnoon Lee , James E . Borough , & Aric Rindfleish , 2011 , An Online Process Model of Second – Order Cultivation Effects : How Television cultivate Materialism and its Consequences for Life Satisfaction , Human Communication Research.

20- Lothar Mikos , 2016 , Digital Media Platforms and the use of TV Content : Binge Watching and Television on Demand in Germany , Journal of Media And Communication, Volume4, Issue 3.

21- Discourse analysis. <http://www.gslis.utexas.edu/palmquis/courses/discourse>

22- N.Fairclough, . Media Discourse. London: Arnold, 1995.

23- شاهد: هي أول منصة عربية تقدم خدمة الفيديو الرقمي (حسب الطلب)، في منطقة الشرق الأوسط، وقد أعادت (أم بي سي) إطلاقها في 2020.

24 - <https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?c->

[date=08062021&id=9dbe6b13-9566-4622-b503-171c4b27552f](https://www.shorouknews.com/news/view.aspx?c-date=08062021&id=9dbe6b13-9566-4622-b503-171c4b27552f)

25- اليوم السابع، الصفحة الرئيسية، الأحد 1 يوليو 2018 : الساعد الواحدة صباحا

<https://www.youm7.com/story/2018/7/1/%D8%A8%D8%A->

[7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%85-](https://www.youm7.com/story/2018/7/1/%D8%A8%D8%A-7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%85-)

[-D8%A7%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%](https://www.youm7.com/story/2018/7/1/%D8%A8%D8%A-7%D9%85%D8%AD%D8%A7%D9%83%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D8%B1-%)

[84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D8%B1-%](https://www.youm7.com/story/2018/7/1/%D8%A8%D8%A-84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D8%A9-%D8%AA%D8%B1-%)

[D8%B5%D8%AF-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D8%](https://www.youm7.com/story/2018/7/1/%D8%A8%D8%A-D8%B5%D8%AF-%D9%85%D8%B9%D8%A7%D9%86%D8%)

[A3%D8%A9-%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-](https://www.youm7.com/story/2018/7/1/%D8%A8%D8%A-A3%D8%A9-%D8%A3%D8%B7%D9%81%D8%A7%D9%84-)

[-D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1-%D8%A7%D9%84](https://www.youm7.com/story/2018/7/1/%D8%A8%D8%A-7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1-%D8%A7%D9%84)

[%D9%85%D9%81%D9%83%D9%83%D8%A9-%D8%AF%D8%B1](https://www.youm7.com/story/2018/7/1/%D8%A8%D8%A-%D9%85%D9%81%D9%83%D9%83%D8%A9-%D8%AF%D8%B1)

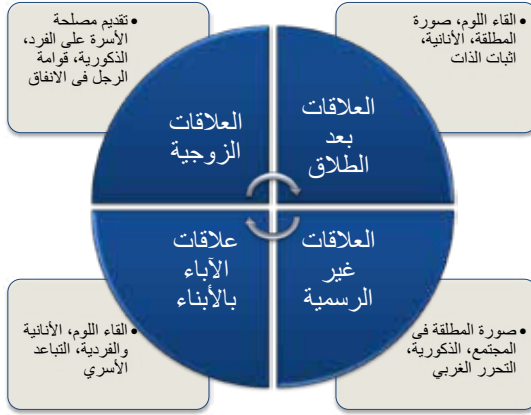
[%D8%A7%D8%B3%D8%A9-60/3854795](https://www.youm7.com/story/2018/7/1/%D8%A8%D8%A-%D8%A7%D8%B3%D8%A9-60/3854795)

26 - داليا عثمان ، مرجع سابق ، ص18

27 - L.J.Shrum, 2017, Cultivation Theory: Effects and underlying processes, Research gate.



### قائمة الملاحق:



الشكل رقم (1) يوضح طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة في المجتمع المصري والقيم الثقافية التي تعكسها المعالجة الدرامية



الشكل رقم (2) يوضح المحور الأول من نتائج الدراسة وقيمة صورة المطلقة في المجتمع المصري



الشكل رقم (3) يوضح قيمة تقديم مصلحة الأسرة على الفرد



الشكل رقم ( 4 ) يوضح قيمة التحرر



الشكل رقم (5) يوضح قيمة الذكورية، والأنانية



الشكل رقم (6) يوضح قيمة التحرر وبعض القيم المستجدة

